تحرير مراتب السكت لأصحابه :

أولا : الإمام حمزة بن حبيب الزيات .

قال ابن الجزري في النشر : فأما حمزة فهو أكثر القراء به عناية ، واختلفت الطرق فيه عنه وعن أصحابه اختلافا كثيرا، فروى عنه جماعة من أهل الأداء السكت من روايتي خلف وخلاد في :-

١- لام التعريف حيث أتت ، وشئ كيف وقعت أي مرفوعا ، أو مجرورا ، أو منصوبا..... الخ .

٢- وروى آخرون عن حمزة من روايتيه مع السكت على لام التعريف وشئ ، السكت على الساكن المنفصل مطلقا غير حرف المد .... الخ .

٣- وروى آخرون عن حمزة من الروايتين السكت مطلقا ، أي على المنفصل والمتصل جميعا مالم يكن حرف مد ..... الخ .

٤- وروى آخرون السكت عن حمزة من الروايتين على حرف المد أيضا ، وهم على ذلك في الخلاف في المنفصل والمتصل ، فمنهم مَن خص بذلك المنفصل ..... الخ .

٥- ومنهم مَن أطلق ذلك في المنفصل والمتصل .... الخ .

٦- وذهب جماعة إلى ترك السكت عن خلاد مطلقا .... الخ .

٧- وذهب آخرون إلى عدم السكت مطلقا عن حمزة من روايتيه ... الخ .

وفي أثناء هذه المراتب ذكر ابن الجزري مد شئ مع السكت على أل وحدها من بعض الطرق ، ومد شئ مع السكت على أل والمفصول معا من طرق أخرى .

ثم قال : فهذا الذي علمته ورد عن حمزة في ذلك من الطرق المذكورة ، وبكل ذلك قرأتُ من طريق مَن ذكرتُ ، واختياري عنه السكت في غير حرف المد جمعا بين النص والأداء والقياس ، فقد روينا عن خلف وخلاد وغيرهما عن سليم عن حمزة قال : إذا مددت الحرف فالمد يجزئ من السكت قبل الهمزة ، قال : وكان إذا مد ثم أتى بالهمزة بعد الألف لايقف[1] قبل الهمز ، اهـ .

قلتُ[2] وهذا ظاهرواضح وعليه العمل اليوم ، والله أعلم .

وقال في { متن الطيبة } :

والسكت عن حمزة في شئ وأل ... والبعض معهما له فيما انفصل

والعض مطلقا ، وقيل بعد مـــد ... أو ليس عن خلادٍ السكت اطرد

---

[1] - يعني لا يسكت .
[2] - أي ابن الجزري .

قيل ولا عن حمزةٍ ....

من خلال ما سبق يتبين لنا أن حمزة له في السكت تسعة طرق ، وهي كالآتي :

١- السكت على أل وشئ ، ويسمى السكت الخاص ، وقد ورد ذلك من جميع طرق خلف التي وقفتُ[٣] عليها ، ولخلاد من ٥٧ طريقا من مجموع طرقه البالغ عددها ٦٨ طريقا .

٢- السكت على أل وحدها مع توسط شئ . وقد ورد ذلك لخلف من طريقين ، ولخلاد من ٧ طرق .

٣- السكت على أل ، شئ ، الساكن المفصول . وقد ورد عن خلف من ٢٢ طريقا ، ولخلاد من ٨ طرق.

٤- السكت على أل ، المفصول ، وتوسط شئ . وقد ورد عن خلف من ٤ طرق ، ولخلاد من طريقين .

٥- السكت على أل ، شئ ، الساكن المفصول ، الساكن الموصول ، ويسمى السكت المطلق . وقد ورد عن خلف من ٣٢ طريقا ، ولخلاد من ٣٥ طريقا .

٦- السكت على أل ، شئ ، الساكن المفصول ، والساكن الموصول[٤] ، والمد المنفصل . وقد ورد عن خلف من ١٠ طرق ، ولخلاد من ٩ طرق .

٧- وكذا المد المتصل ، ويسمى السكت العام . وقد ورد لخلف من ٨ طرق ، ولخلاد من ٦ طرق .

٨- عدم السكت عن خلاد . وقد ورد ذلك عنه من ١١ طريقا .

٩- عدم السكت عن حمزة مطلقاً ، قال في النشر: وهو مذهب صاحب الهداية ، وشيخه صاحب الهادي[٥] ، وهو الذي لم يذكر ابن مهران في غير الغاية سواه .

وزاد الإمام الأزميري : مرتبة أخرى، وهي السكت على أل ، شئ ، المفصول ، المد المنفصل مع عدم السكت على الساكن الموصول [٦]، ذكرذلك عنه الإمام المتولي في الفتح والروض .

قال في { فتح الكريم } :

ومع سكت مد الفصل عن حمزة اسكتن بكالمرء لكن حبر إزمير قال لا

أي مع السكت على المد المنفصل يتعين السكت على الساكن الموصول ؛ لأن الموصول أعلى مرتبة من المد المنفصل ، إلا أن الإمام الأزميري قال لا : أي رد هذا المذهب ، وأخذ بالسكت على المنفصل مع ترك السكت على الموصول ؛ لأن الكتب التي روت السكت على المد المنفصل دون المتصل ، ليس فيها السكت على الساكن الموصول .

---

[٣]- الكلام للدكتور بشير دعبس – حفظه الله – في كتابه : إختلاف وجوه طرق النشر .
[٤]- ويرى الإمام الأزميري والمحققون أنه لاسكت في الموصول مع السكت في المد المنفصل فقط ، ويأتي مع السكت على المد بنوعيه . وهو الراجح من الطرق .
[٥]- قال الأزميري في " تحرير النشر " : وليس في الهادي رواية خلف عن حمزة . قال المحقق : ولم يذكرابن الجزري في النشر رواية خلف عن حمزة من الهادي .
[٦]- وهذا الذي يظهر من كلام ابن الجزري في النشر .

قال في { الروض النضير } :

" أصحاب السكت في المد المنفصل دون المتصل لحمزة ، وهم : أبو العلاء لحمزة ، و صاحب الوجيز لخلف[٧] ، وصاحب التجريد عن عبد الباقي لخلاد ، لايسكتون في الساكن المتصل ، بل يسكتون في (أل ، شئ ، الساكن المنفصل) فقط ، فحينئذٍ يتعين السكت في هذه الثلاثة فقط ، ويمتنع[٨] في الساكن المتصل عند السكت في المد المنفصل دون المتصل ؛ إلا أن صاحب الوجيز قال : " وقرأت على بعض شيوخي بالسكت في قوله تعالى : " لايسئمون " في فصلت فقط . هذا على ماحققه الأزميري ، خلاف ماعليه العمل اليوم.... "

قال الشيخ : محمد جابر المصري في { قواعد التحرير } :

وإن تسكتن في مد منفصل فلا رواية في الموصول كاسأل لتوصلا

وقال في : { شرح مختصر قواعد التحرير } :

وإن تسكتن في مد منفصل فلا سكوت على الموصول في هزءا أبدلا

قال الشيخ أحمد الزيات في { شرح تنقيح فتح الكريم } :

فائدة :

يُمتنعُ السكت على الموصول حال السكت على المد المنفصل كما يستفاد من الطرق،وهذا رأي الأزميري.

قال في { فتح الكريم } :

ومع سكت مد الفصل عن حمزة اسكتن بكالمرء لكن حبر إزميري قال لا

أقول : وهذا الذي لاينبغي أن يُؤخذ لحمزة بسواه على سكت المنفصل ؛ إتباعاً للطرق .

وبهذا قرأتُ . ولله الحمد والمنة .

فائدة معرفة هذه المراتب :

أنه لايجوز السكت على مرتبة إلا بالسكت على المرتبة التي قبلها ، فلا يجوز السكت على المفصول إلا بالسكت على أل ، شئ ، وهكذا .

ما هو المقدم لحمزة من هذه المراتب كلها :

الذي يُقدم هو السكت على أل شئ ؛ لأن معظم الطرق روت السكت عليهما عن حمزة ، وهو الموافق لما في التيسير ،أما بقية المراتب فعدم السكت عليها هو المقدم في الأداء ، وكلُّها من زيادات النشر على التيسير ، إلا المرتبة الأولى والثانية فإنهما في التيسير لخلف ، والأولى لخلاد من التيسير بخلف عنه .

---

[٧]- قال في تحرير النشر : وليس في الوجيز غير طريق ابن مقسم عن إدريس عن خلف ، قال المحقق : أما طريق ابن مقسم فلم نجده في الوجيز الذي رجعت إليه .

[٨]- أي السكت .

ثانيا : النقاش عن الأخفش ، ابن الأخرم عن الأخفش عن ابن ذكوان ، ، وحفص عن عاصم ، وإدريس عن خلف العاشر .

لهم في السكت مرتبتان :

المرتبة الأولى : السكت على أل شئ الساكن المفصول ، ويسمى السكت الخاص .

المرتبة الثانية : السكت على ماسبق مع الموصول ، ويسمى السكت المطلق .

إلا أن مرتبتي السكت للنقاش موزعتان على المد ، فإن قرأ بالتوسط في المد جاز له السكت الخاص فقط ، وإن قرأ بالإشباع في المد جاز له السكت المطلق فقط ، فلايأتي السكت الخاص إلا على التوسط ، ولايأتي السكت المطلق إلا على الإشباع .

ثالثاً : الصوري عن ابن ذكوان :

وليس له إلا مرتبة واحدة ، وهي السكت على : أل ، شئ ، الساكن المفصول ، الساكن الموصول .

قال المتولي في فتح الكريم :

وماكان حفصٌ ساكتا عند قصـــــره	وعنه وعن إدريس رتب فأولا
على أل مع المفصول مع شئ اسكتن	وصور مع النقاش ليس مفصِّـــلا
ولكن عن النقاش عند توســـــــط	فليس يُرى سكتٌ بما كان موصلا
وسكتٌ على المفصول قل لابن أخرم	فأطلق كذا في النشر عنه تمثـــلا
وإنا أخذنا سكت شـــئ وأل مـع الـ	ذي قد أتـــى من كلمتين فمسجلا

قال في الروض النضير :

وهو لابن الأخرم على مرتبتين :

المرتبة الأولى : السكت على ماكان من كلمتين .

المرتبة الثانية : السكت المطلق . هذا على ما في النشر ، والذي قرأنا به : السكت في غير الساكن المتصل سوى أل ، شئ ، ثم مطلقاً .

قال الزيات في التنقيح :

وعنه وعن إدريس كالأخفش اسكتن	على أل ومفصول وشئ فمسجلا
وللصـور أطلقـه كنقـاش إن يطل	وخصص على توسيطه لتكمِّـلا

قال العلامة الشيخ الزيات في { شرح تنقيح فتح الكريم } :

ثم السكت لحفص وإدريس والأخفش على مرتبتين :

الأولى : السكت على أل ، شئ ، المفصول .

الثانية : السكت المطلق ، وهو : السكت على أل ، شئ ، المفصول ، الموصول .

وللصوري المرتبة الأخيرة فقط ، ومثله النقاش على الإشباع في المدين ، أما إذا وسط فله السكت الخاص دون المطلق .

وكلُّ هذه المراتب من زيادات النشرعلى الشاطبية والتيسير .

والمقدم في الأداء لابن ذكوان ، وحفص ، وإدريس ، هو عدم السكت مطلقا ؛ لأن هذا هو الموافق لما في التيسير ، وهو الذي عليه جماهير أهل الأداء عنهم .

فالسكت لابن ذكوان ورد من ١١ طريقاً ، بينما ورد عنه عدم السكت من ٦٨ طريقاً بنسبة ٨٦ % تقريباً من مجموع طرقه البالغ عددها ٧٩ طريقاً .

وترك السكت لحفص ، ورد من ٤٨ طريقاًتقريباً من مجموع طرقه البالغ عددها ٥٢ طريقاً .

وترك السكت لإدريس ورد من ٥ طرق ، بينما ورد السكت عنه من ٤ طرق . والله أعلم .[٩]

[٩]- إختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداءً .